بيّنات

نشرة تصدرها الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة
عمان - الأردن / ربيع أول ١٤٣٩ هـ - كانون أول ٢٠١٧ م
العدد [٦]

نشرة خاصة
باليوم العلمي الخامس عشر
فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً
بالتعاون مع
نقابة المهندسين الزراعيين

فأخرجنا به نبات كل شيء

أد. مَنصُورُ العَبَّادِيّ

اهتزاز الأرض بين العلم والقرآن

م. حاتم البشتاوي

الغابات وأهميتها للإنسان والبيئة

د. صالح الشرع

(وما تسقط من ورقة إلا يعلمها)

م. إلهام أبو عيشة

م. محمود جابر

د. سمير الحلو

معجزة النار من الشمس إلى الشجر

آيات الله في الرمان

بيّنات

نشرة دورية تصدرها:

«الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة»

العدد [٦]

ربيع أول ١٤٣٩هـ - كانون أول ٢٠١٧م

افتتاحية - (فجعله غثاء أحوى)	أ. د. عودة أبو عودة	٣
مقدمة اليوم العلمي الخامس عشر	م. حاتم البشتاوي	٧
(فأخرجنا به نبات كل شيء)	أ. د. منصور العبادي	٨
الغابات وأهميتها في حياة الإنسان والبيئة	د. صالح الشرع	١٠
اهتزاز الأرض بين العلم والقرآن	م. حاتم البشتاوي	١٢
معجزة النار من الشمس إلى الشجر	م. محمود جابر	١٤
آيات الله في الرمان	د. سمير الحلو	١٦
(وما تسقط من ورقة إلا يعلمها)	م. إلهام أبو عيشة	١٨
من أخبار الجمعية		٢١ - ٢٢
اليوم العلمي ١٤: الإعجاز التشريعي في الميراث		٢٣
محاضرة: إعجاز الفكر البياني في سورة الرحمن	أ. د. سمير استيتية	٢٤
محاضرة: (وقد خلقكم أطواراً)	أ. معتز الأحمد	٢٥
محاضرة: محمد رسول الله ﷺ والمعجزة الخالدة	أ. د. وجيه عبد الرحمن	٢٦
محاضرة: خطر الإدمان على المواقع الإباحية	أ. أسامة مطير	٢٧

المراسلات

- تلفاكس: 0096265153639
- خلـــوي: 00962795172916
- إيميل: i3jaz.quran.jo@gmail.com
- رقم الحساب: 16386 البنك الإسلامي، فرع الروضة
29083500 البنك العربي الإسلامي ، فرع الجاردنز
- الموقع: شارع الجامعة - مقابل وزارة الزراعة - خلف محطة ابن عودة - عمارة رقم 25

تأسست الجمعية شهر تشرين الأول لعام ٢٠١٠م

مسجلة تحت رقم: (٢٠١٠٠٨١١٠٠٠٠١) لدى

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

أهداف الجمعية

١. الكشف عن دقائق معاني الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، في ضوء أصول التفسير ووجوه الدلالة اللغوية والعلمية والتاريخية ومقاصد الشريعة الإسلامية دون تكلف.

٢. إثبات سبق كل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بالإشارة إلى عدد من الحقائق الراسخة التي لم تكن معروفة في زمن الوحي ولا لقرون من بعده، وتوظيف هذا السبق بتلك الحقائق ليصبح وسيلة من وسائل الدعوة المعاصرة، وربطها بالواقع الحياتي للبشرية ما أمكن.

٣. التعاون والتنسيق في مجالات الإعجاز المتعددة في القرآن والسنة مع المؤسسات والمراكز ذات الاختصاص.

صدرت بدعم من

البنك الإسلامي الأردني

افتتاحية..

(فجعله غثاءً أحوى)

أ. د. عودة أبو عودة

عضو الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

على مدى مئات القرون تشكل في باطن الأرض من بقايا الغابات المدفونة الغثاء الأحوى الذي نراه اليوم، والذي شكل بحوراً وأنهاراً، ثم خلق الله الإنسان ليعمر الأرض؛ ووصل به العلم الحديث إلى اكتشاف هذه البحور الواسعة من الغثاء الأحوى

يتعامل بعض الناس مع كثير من الحقائق العلمية، أو الأحكام المقررة، تعاملاً جدياً منطقياً دون إتاحة أي فرصة لتفسير القول تفسيراً عاماً يتناسب مع السياق العلمي أو الاجتماعي الذي يقال فيه. فإذا قرأ بعضهم قول الله عزوجل: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴿٣٨﴾﴾ [الأنعام: ٣٨]، فإنه يتساءل متحدياً أين نجد التسويق أو البنوك أو الاقتصاد أو الفنادق ... وغيرها في القرآن الكريم؟! وهذا بكل تأكيد قول الجاهلين وفهم القاصرين لمكانة القرآن الكريم وأسلوبه في رسم الصورة الشاملة للتعامل الإنساني في الحياة العامة على امتداد الزمان واتساع المكان. فالقرآن الكريم يتحدث عن الحقائق العامة وعن هذا الكون الواسع؛ كيف خلقه الله عزوجل، وكيف هيأه لحياة الإنسان ليعيش فيه حياة هنيئة صافية شاملة، يحقق فيها المرء ما يعينه على القيام بواجباته، والتمتع بحقوق كاملة في أثناء حياته، ويستعمل كل ما أتيح له أو هيئ له من وسائل وأدوات تيسر له سبيل التعامل مع ما سخره الله له في هذا الكون.

وقد خطر لي هذا الموضوع عندما فاجأني أحد الزملاء بسؤال عن هذا النفط الذي يشكل حياة الإنسان على الأرض، وتتصارع الدول على امتلاكه، وتبنى السياسات العامة على كيفية الحصول عليه واستخدامه، وقد دفعني هذا السؤال إلى العودة إلى التفكير في دلالة آية كريمة طالما استوقفتني، ولكني كنت كل مرة - ولظروف الحياة اليومية المتدفقة - أتجاوز عنها قبل التدبر فيها، والوصول فيها إلى فهم مقنع يشفي النفس، تلكم الآية هي الآية الخامسة من سياق الآيات السبع الأول من سورة الأعلى، قال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴿٥﴾﴾ [الأعلى: ١-٥].

والغثاء: هو ما يحمله السيل من رغوة ومن فتات الأشياء التي على وجه الأرض.

والأحوى: هو الذي خالط حمرته سواد.

و الله هو الذي خلق الأرض، وأعدها لعباده، وجعلها قراراً ومهداً ومهاداً، وجعلها بساطاً وكفاتاً، وجعلها لهم ذلولاً، وبث لهم فيها من كل دابة وسخر لهم البر والبحر والليل والنهار، وذلك من أجل أن يقوم هذا الإنسان فيستعمر الأرض ويحيي جدبها ويفجر أنهارها، ويزرعها أشجاراً وحدائق، ويبني العمارات والمساكن، وأن يقوم بمهمة الاستخلاف فيها وأن يعبد الله حق عبادته، ومن أجل ذلك فقد قضت حكمته تعالى أن يودع في جوفها كل أنواع المعادن والعناصر التي تلزم لصناعة الحياة والأجيال، ومنها النفط (البترول) نموذجاً، والذي هو الآن الشغل الشاغل لكل الدول، والعنصر الفعال في رسم سياساتها .

لقد مرّ على هذه الأرض، قبل وجود الإنسان، قرون عديدة كانت تمتلئ الأرض فيها بالأشجار الضخمة والأعشاب والغابات الكثيفة والحدائق البديعة ثم اندثرت، ثم تلتها أجيال أخرى، وعلى مدى مئات القرون تشكل في باطن الأرض من بقايا هذه الغابات المدفونة في طيات الأرض الغثاء الأحوى الذي نراه اليوم، والذي شكل في باطنها بحوراً وأنهاراً، ثم خلق الله الإنسان ليعمر الأرض ويدب فيها أنواعاً من الحياة الراقية؛ ووصل به العلم الحديث إلى اكتشاف هذه البحور الواسعة من الغثاء الأحوى الذي ملأ الله به أجزاء الأرض ثم استخرجه الإنسان وسماه بلغة العصر الحديث (النفط)، وأصبح النفط الآن يشكل نوعاً جديداً من الحياة لم تألفها الأمم الغابرة، وها هو الآن يشغل الإنسانية في شتى بقاع الأرض في كيفية استخراجه وتصنيعه وتوظيفه لإنشاء الحضارات و إقامة الصناعات، وتسيير وسائل المواصلات، وتوفير الدفء للحياة الإنسانية. فسبحان الذي له خزائن السماوات والأرض والذي خلق كل شيء فقدره تقديراً!

نقابة المهندسين الزراعيين الأردنيين

Agricultural Engineers Association Jordanian

تأسست نقابة المهندسين الزراعيين عام 1966 بجهود ثلة مخلصة من ابناء هذا الوطن، وبدات معها قصة طويلة من التعب والجهد والتخطيط للحفاظ على مهنة المهندس الزراعي،وتطويرها والارتقاء بها من جميع جوانبها ... كانت وما زالت هذه القصة المفعمة بذكريات محفورة في العقل والجدان ليتقدم هذا الصرح من تطور الى اخر ... ومن قفزة الى اخرى، بدأت بالعشرات من المهندسين الزراعيين واليوم بلغ عدد الزملاء والزميلات المنتسبين (17419) موزعين على ست شعب تخصصية ، وينتمون الى (14) فرع في الاردن والضفة الغربية ، تقدم لهم عشرات الخدمات في مجالات مالية وعلمية وفنية وتخصصية ومازالت القصة تروى.

رؤيتنا

- الريادة والتميز في تقديم خدمات التدريب المعتمدة عربيا ودوليا في المجالات الزراعية المختلفة.

رسالتنا

- تطوير كفاءة ومهارات المهندسين الزراعيين في كافة تخصصات العلوم الزراعية.
- تفعيل التواصل مع الهيئات العلمية وبيوت الخبرة المحلية والعربية والدولية لغايات التدريب المستمر.
- توفير خدمات التدريب المساندة لإنشاء وتطوير المشاريع الزراعية.

قيمنا

- الانتماء للأرض وللوطن.
- تميز الأداء وإتقان العمل.
- مواكبة المستجدات.
- العمل بروح الفريق.
- الموضوعية والمرونة.

هدفنا الاستراتيجي العام

- رفد سوق العمل الزراعي بمهندسين زراعيين يتمتعون بميزة تنافسية في الكفاءات والمهارات المهنية المختلفة.

أهداف النقابة

- تنظيم ممارسة المهنة للارتقاء بمستواها العلمي والمهني ودعم البحوث العلمية وتشجيع التأليف والابتكارات العلمية والتطبيقية في مجالات المهنة.
- المساهمة في تخطيط برامج التعليم والتدريب الزراعي بجميع مستوياته وتطويرها.
- المساهمة في وضع السياسات الزراعية وطرق تنفيذها.
- المساهمة في اقتراح مشاريع القوانين والانظمة الزراعية.
- رعاية مصالح النقابة والدفاع عن حقوقها وحقوق أعضائها.
- المساهمة في دعم الجمعيات العلمية المتخصصة في المجالات الزراعية.
- تأمين الحياة الكريمة للاعضاء وعائلاتهم في حالات العجز والشيخوخة والحالات الاضطرارية الاخرى وذلك في حدود الانظمة المعمول بها بمقتضى أحكام هذا القانون.
- التعاون مع اتحاد ونقابات المهندسين الزراعيين في الوطن العربي على رفع المهنة.

تحت رعاية معالي وزير الزراعة المهندس خالد الحنيفات

تقيم الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

وبالتعاون مع نقابة المهندسين الزراعيين

اليوم العلمي الخامس عشر

﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾

أ. د. منصور العبادي

(فأخرجنا به نبات كل شيء)

د. صالح الشرع

الغابات وأهميتها للإنسان والبيئة

م. حاتم البشتاوي

اهتزاز الأرض بين العلم والقرآن

م. محمود جابر

معجزة النار من الشمس إلى الشجر

د. سمير الحلو

آيات الله في الرمان

م. إلهام أبو عيشة

(وما تسقط من ورقة إلا يعلمها)

اليوم العلمي

15

065153639 - 0795172916

i3jaz.quran.jo@gmail.com

www.i3jazquran.com

i3jaz.quran.jo

السبت 16 / 12 / 2017

الساعة 9:30 صباحاً

مجمع النقابات المهنية

الشميساني - قاعة الرشيد

البرنامج الزمني
لليوم العلمي الخامس عشر

(فأخرجنا منه خضراً)

٩:٣٠ - ١٠:٠٠	الاستقبال وتسجيل أسماء المشاركين	
• جلسة الافتتاح:		
١٠:٠٠	السلام الملكي	
١٠:٠٠ - ١٠:١٠	تقديم عريف الحفل	د. منذرزيتون
١٠:١٠ - ١٠:١٥	آيات من القرآن الكريم	
١٠:١٥ - ١٠:٢٥	كلمة الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة	م. حاتم البشتاوي
١٠:٢٥ - ١٠:٣٥	كلمة نقابة المهندسين الزراعيين	م. محمود أبو غنيمة
١٠:٣٥ - ١٠:٤٥	كلمة راعي الحفل معالي وزير الزراعة	م. خالد الحنيفات
١٠:٤٥ - ١١:٠٠	استراحة شاي	
• الجلسة الأولى:		
١١:٠٠ - ١١:١٠	تقديم رئيس الجلسة	د. أحمد شحروري
١١:١٠ - ١١:٣٠	الورقة الأولى: آيات الله في الرمان	د. سمير الحلو
١١:٣٠ - ١١:٥٠	الورقة الثانية: الغابات وأهميتها في حياة الإنسان والبيئة	د. صالح الشرع
١١:٥٠ - ١٢:١٠	الورقة الثالثة: اهتزاز الأرض بين العلم والقرآن	م. حاتم البشتاوي
١٢:١٠ - ١٢:٤٠	مناقشة الأوراق	
١٢:٤٠ - ١٣:٠٠	صلاة الظهر	
• الجلسة الثانية:		
١٣:٠٠ - ١٣:١٠	تقديم رئيس الجلسة	م. علي أبو زريق
١٣:١٠ - ١٣:٣٠	الورقة ا لأولى: معجزة النار من الشمس إلى الشجر	م. محمود جابر
١٣:٣٠ - ١٣:٥٠	الورقة الثانية: (فأخرجنا به نبات كل شيء)	أ. د. منصور العبادي
١٣:٥٠ - ١٤:١٠	الورقة الثالثة: (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها)	م. إلهام أبو عيشة
١٤:١٠ - ١٤:٤٠	مناقشة الأوراق وتلاوة التوصيات	
١٤:٤٠ - ١٥:٠٠	الغداء	

مقدمة..

اليوم العلمي الخامس عشر

(فأخرجنا منه خضراً)

م. حاتم البشتاوي

رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

تعتبر عملية الإنبات هي الخضر الذي أخرج الله به "نبات كلّ شيء". فهو الشريط الوراثي الذي يحدد تعليمات تصنيع الكائن الجديد، وهو الذي يساهم في بناء الخلية فيما بعد، وذلك في قوله تعالى "نخرج منه حبّاً متراكباً"

النبات والخضر من آيات الله في الأرض، ومن بدائع صنعه في الخلق والتقدير، والنبات كائن حي يتنفس وينمو ويكبر ويحيا ويموت حسب سننه تعالى في الكون، فهو يسجد لعظمته ويسبح بحمده، وقد سخر الله النباتات للإنسان، يأكل منها، ويتنفس هواءها، ويتمتع بما تخرجه من بطونها؛ غذاء ودواء وكساء وجمالاً وبهجة، حتى لدواب الأرض وطيورها وحشراتها.

ويشمل الخضر كل أنواع النباتات؛ الغابات الكثيفة، والأشجار الباسقة، والحدائق ذات البهجة، والثمار اليانعة، والمراعي الخضراء، والأزهار والورود والرياحين، والأعشاب والبذور بمختلف الألوان والأصباغ والأشكال والأحجام والأوراق. والعائلة النباتية هي الحياة لكل من دب على الأرض من البشر والحيوانات وطيور السماء، ولولا هذا الخضر ما كان للبشرية أن تعيش لحظة على سطح الأرض.

تعتبر عملية الإنبات هي الخضر الذي أخرج الله به «نبات كلّ شيء». فهو الشريط الوراثي الذي يحدد تعليمات تصنيع الكائن الجديد، وهو الذي يساهم في بناء الخلية فيما بعد، وذلك في قوله تعالى «نخرج منه حبّاً متراكباً». فمنه يخرج الحب المتراكب وكما تخرج منه ثمرات النخيل والأعناب والزيتون وسائر الثمار، وما ذلك إلا لاحتوائه على المواد العضوية أي البلاستيدات الخضراء الموجودة في خلايا النباتات والطحالب.

ويقدر العلماء أنواع العائلة النباتية بـ ٨,٧ مليون نوع؛ منها ٦,٥ مليون في البر، و ٢,٢ مليون في البحر، بينما بلغ عدد أنواع العائلة النباتية التي تم تصنيفها حتى الآن بحوالي ٣٦٠,٠٠٠ نوع منها ٦٠,٠٠٠ من الأشجار التي يقدر عددها بـ ٣,٠٤٠ بليون شجرة بمعدل ٤٠٠ شجرة لكل واحد من سكان الأرض، وتبلغ مساحة الأرض المزروعة ٣٧,٥ ٪ من مساحة الأرض، كما يقدر عدد العاملين في القطاع الزراعي بـ ٤٢ ٪ من سكان العالم.

وقد أولى القرآن الكريم أهمية كبيرة إلى النبات والزراعة ومشتقاتها وما يخرج منها في ١٥٢ آية، وأقسم بالتين والزيتون لشرفهما في طعام الإنسان وغذائه، وأخرج المرعى للدواب والأنعام، وأنشأ جميع الأشجار والغابات والحدائق الغناء، وهو سبحانه فالق الحب والنوى، وهو الذي أخرج من الأرض كل زوج بهيج وكل زوج كريم.

ونظراً لأهمية هذا النبات الأخضر، ولأنه المصدر الأساس للغذاء في حياة البشر والأنعام والدواب، ومن أجل تدبر الآيات الكريمة المتعلقة بهذا العالم الفسيح فإن الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة تقيم اليوم العلمي الخامس عشر «فأخرجنا منه خضراً» تحت رعاية معالي وزير الزراعة المهندس خالد الحنيفات، وبمشاركة نقابة المهندسين الزراعيين، ومشاركة نخبة من العلماء والباحثين الذين يقدمون أوراقاً علمية إيمانية تتناول الغابات وتأثيرها على الإنسان والبيئة، وطاقة الأشجار، وإخراج الخضر من النباتات، واهتزاز الأرض، والأوراق وسقوطها، وفاكهة الرمان، وكلها من آيات الله في الخلق والتقدير والإبداع.

وهي تدعو المؤمنين إلى النظر إلى ثمرات هذه الإخراجات، وتدبر عجيب صنعها وشكلها وطعمها ولونها، لكي يوقنوا بأن الله حق، وأنه أبدع وأحسن كل شيء خلقه، وأنه كذلك منزل القرآن العظيم: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾.

فأخرجنا به نبات كل شيء

تشير الآية الكريمة إلى قضية هامة في عالم الزراعة، تتعلق بنباتات الأرض وما يخرج منها من الثمار والأشجار والمراعي والزراعة، حيث يبدأ تصنيع أنواع الكائنات الحية وبلا استثناء من خلية واحدة وتنتهي بعد مدة محددة من الزمن بكائنات حية تتكون أجسام معظمها من بلايين الخلايا يفوق وزنها وزن الأصل الذي بدأت منه بمثل عدد خلاياه. وبما أن المادة لا تفنى ولا تتجدد فإنه لا مصدر لزيادة وزن هذه الكائنات إلا تراب هذه الأرض التي تعيش عليها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا ١٨﴾ [نوح: ١٧-١٨].

إن المتدبر لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩﴾ [الأنعام: ٩٩]، يجد إشارات واضحة لما يجري في داخل هذه النباتات والطحالب من عمليات تحويل المواد غير العضوية إلى مواد عضوية تقوم عليها حياة جميع أنواع الكائنات الحية. فقد أشارت هذه الآية إلى ثلاثة أنواع من عمليات الإخراج فالماء أخرج «نبات كل شيء»، ونبات كل شيء أخرج الخضر، والخضر أخرج مختلف أنواع النباتات والثمرات.

فقد أشارت الآية السابقة إلى أن الماء عندما ينزل على البذور المدفونة في التراب يقوم أولا بإخراج «نبات كلّ شيء» أي المكون المسؤول عن إنبات أو تصنيع كل شيء. وتعني جملة «كل شيء» في هذه الآية جميع أنواع الكائنات الحية ابتداء من الفيروسات وانتهاء بالبشر الذين قال الله فيهم: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧﴾ [نوح: ١٧].

وتؤكد هذه الآية تأكيداً قوياً على أن جميع أنواع الكائنات الحية لا يمكن أن تظهر للوجود بدون هذا المكون وهو «نبات كلّ شيء». الذي أوضحت الاكتشافات العلمية الحديثة أنه هو شريط الحامض النووي الذي يكمن فيه سر الحياة الأول والأعظم، فبدونه لا يمكن لأي خلية حية أن تعيش، ولا يمكن لأي كائن حي أن يتكاثر فهو يحتوي على جميع التعليمات التي تلزم للتحكم في العمليات الحيوية في داخل الخلية وعلى برنامج التصنيع الكامل للكائن الحي.

أما المكون الثاني الموجود في خلية الإنبات فهو الخضر في قوله تعالى: «فأخرجنا منه خضراً». ويمكن أن نلاحظ الدقة في التعبير القرآني عند الحديث عن هذين المكونين؛ فعندما قال الله تعالى: «وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كلّ شيء» قال سبحانه: «أخرجنا به»، أيّ أن الله تعالى أخرج بالماء «نبات كلّ شيء» أي أن الماء كان فقط وسيلة لعملية الإخراج. أما عندما تكلم سبحانه عن إخراج الخضر «فأخرجنا به نبات كلّ شيء فأخرجنا

أد. مَنصُورُ العَبَّادِيّ

منه خضراً» قال سبحانه: «أخرجنا منه» وليس به أيّ أن الله أخرج من «نبات كلّ شيء» هذا الخضر، وهذا يعني أن الشريط الوراثي هو الذي يحدد تعليمات تصنيع الخضر.

ويمكننا معرفة ما هو هذا الخضر من معرفة الوظيفة التي يقوم بها في الخلية، وذلك في قوله تعالى: «فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حبّاً متراكباً». فهذا الخضر هو الذي يخرج الحب المتراكب وثمرات النخيل والأعناب والزيتون التي تحتوي على المواد العضوية، وهو بالتأكيد البلاستيدات الخضراء الموجودة في خلايا النباتات والطحالب.

إن التسمية التي أطلقها القرآن الكريم على البلاستيدات الخضراء لم تأت اعتباطاً بل إن الذي صنعها وسماها «خضراً» يعلم تمام العلم مغزى هذه التسمية. فهذه البلاستيدات هي التي تعطي اللون الأخضر لأوراق النباتات وذلك بسبب أنها تعكس اللون الأخضر من بين ألوان الطيف المكون لأشعة الشمس وتلتقط الطاقة الشمسية فيما عدا ذلك من ألوان الطيف في عملية التركيب الضوئي. ولهذا فإن علماء الأحياء الذين اكتشفوا هذه البلاستيدات أضافوا صفة الخضراء إليها بعد أن عرفوا أنها هي المسؤولة عن إعطاء اللون الأخضر لأوراق النباتات، علماً بأن هؤلاء العلماء هم من غير المسلمين.

إن مادة الخضر أو البلاستيدات الخضراء هي المسؤولة عن إخراج مختلف أنواع الثمار من خلال عملية تحويل المواد غير العضوية إلى سكر الجلوكوز الذي صنع الله منه آلاف الأنواع من المواد العضوية التي تدخل في بناء آلاف الأنواع من الثمار ذات التنوع الهائل في الأشكال والألوان والطعوم.

وها هي الآية القرآنية تدعونا للنظر إلى ثمرات هذه النباتات والتأمل في عجيب صنعها لكي نوقن بأن هنالك صانعاً لا حدود لقدرته وعلمه يقف وراء تصنيع هذه البلاستيدات الخضراء التي تحول تراب الأرض الميت إلى هذه الثمرات الطيبة «انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون».

ويتجلى الإعجاز القرآني في هذه الآية الكريمة وفيما رافقها من آيات أن تشير إلى إحدى السنن الإلهية في مراحل خروج النباتات من أرحام الأرض وفق سنن الله الكونية التي مضى عليها حوالي ٢,٧ بليون عام، فلا تبديل فيها ولا تغيير، ولأنها نزلت على أمة أمية ليس لها علاقة بشؤون الزراعة إلا النزر اليسير، وقد أثبتت البحوث العلمية الجديدة على صدق ما جاء في القرآن الكريم، لأنه نزل من الذي أحاط بكل شيء علماً، وخلق كل شيء فقدره تقديراً.

---

* تعريف بالكاتب:

- دكتوراه في هندسة الكهرباء من جامعة وسيكونسن في الولايات المتحدة الأمريكية.
- أستاذ هندسة الاتصالات في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية.
- له العديد من الكتب والأبحاث والمقالات في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

الغابات

وأهميتها في حياة الإنسان والبيئة

د. صالح الشرع

الغابات من آيات الله، ومن بدائع خلقه، وهي كائنٌ حيّ يتنفس ينمو ويكبر يحيا ويموت، حسب سننه تعالى في الخلق والإيجاد، وهي تسبح بحمده، وتسجد لعظمته، كما جاء في قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ٤٤﴾ [الإسراء: ٤٤]، وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ ١٨﴾ [الحج: ١٨].

وتعتبر الغابات من الموارد الطبيعية المتجددة والهامة في الحياة على وجه الارض، وقد سخرها الله تعالى للإنسان؛ يأكل منها، ويتنفس هواءها، ويتمتع بما تخرجه من بطونها غذاء ودواء وكساء وجمالا وبهجة حتى لدواب الأرض وطيورها وحشراتها.

وللغابات أهميتها البالغة في استمرار الحياة على الأرض، وفي التنوع الحيوي لأنها مصدرهام للموارد الجينية والاصول الوراثية للأحياء. ولأنها تشتمل على نظام بيئي متكامل يشكل منهجاً واضحاً في التعايش بين مكونات هذا النظام، وفي تبادل المنفعة من أجل استمرار الحياة بين المجموعات الحية التي تمد التربة والموارد الطبيعية في بيئة الغابة بمصادر الغذاء والمأوى والعيش الدائم.

وتشكل الغابات مستودعاً للتباين الوراثي حيث تلعب دوراً هاماً في تزويد البيئة بمصادر الانواع الحية والمنتجات الخشبية، كما تشكل موئلاً آمناً للأحياء البرية من الحيوانات والطيور والنباتات والحشرات، وكما تعتبر نظاماً بيئياً متكاملاً تظهر فيه جميع أشكال ومظاهر الحياة للطيور والأشجار والنباتات والاحياء البرية، وذلك بما فيها من موارد وثروات طبيعية من المياه والأنهار والينابيع والصخور والمعادن والمراعي ومن مؤثرات الغابات في الحياة الانسانية والبيئة، كما تشكل الغابات أماكن استجمام وتنزه لجميع افراد المجتمع حيث يتنسمون نقاء هواءها فتغمر نفوسهم النشوة والابتهاج، ويتمتعون بسحرها وجمالها وخضرتها.

تعتبر الغابات وزراعة الاشجار من أهم وسائل مكافحة التصحر، حيث تعمل على تثبيت التربة وصد الرياح المحملة بالرمال والعمل على حماية الطرق والجسور والمنشآت والبنى التحتية

وللغابات فوائدها الاقتصادية التي لا تخفى على أحد؛ وذلك بتوفيرها الاخشاب التي تستغل في جميع النشاطات والاحتياجات الصناعية والزراعية والحرفية والمنزلية، وفي مجال الطاقة تقوم بتوفر بترول بعض الدول، فهي المصدر الاساس في حطب وفحم الوقود في العديد من الدول النامية، وللأشجار فوائدها الصحية على الانسان وعلى الأحياء الموجودة في الارض وفي تخليص الهواء من كثير من الأمراض والجراثيم والغازات السامة المسببة لها. وفي امتصاص الصخب والضجيج الناجم عن النشاطات الصناعية وحركة الطائرات والسيارات والقطارات، وهي كذلك مصدر هام لكثير من النباتات والاعشاب الطبية.

وللغابات أيضا تأثيرها على التربة فتحول دون انجرافها وتزيد خصوبتها وتقوم بتفتيت وتحليل الصخور والعمل على تخفيف نسبة التبخر. ولها تأثيرها أيضا على زيادة كميات هطول الامطار وجلب الرياح المحملة بالسحب وتقليل سرعة الانجراف وزيادة كميات المياه الجوفية. وهي أيضا مصفاة طبيعية للهواء المحيط بها حيث تعمل على تنقيته وتصفيته من كل الشوائب. كما تقوم أوراق الأشجار بامتصاص الغازات السامة وخاصة ثاني أكسيد الكربون والغبار وإطلاق غاز الاكسجين والعمل على تلطيف حرارة الجو والمناخ.

وللغابات دور هام في مكافحة التصحر حيث تعتبر الغابات وزراعة الاشجار من أهم وسائل مكافحة التصحر، حيث تعمل على تثبيت التربة وصد الرياح المحملة بالرمال. والعمل على حماية الطرق والجسور والمنشآت والمستشفيات والبنى التحتية. وكل ذلك غيض من فيض عن دور الأشجار والغابات في الحياة الإنسانية.

وتغطي الغابات في العالم في الوقت الراهن مساحة ٣,٦٢٥ بليون هكتار، أي ما يعادل (٢٧,٧ ٪) من مساحة الارض، أما في الأردن فتبلغ مساحة المناطق الحرجية حوالي (١,٥ - ١,٣) مليون دونم، ولدينا غابات حكومية مساحتها (٣٥٤) ألف دونم، وغابات مملوكة (٤٧) ألف دونم. بينما لا تزيد مساحة أراضي الحراج في الأردن عن (١ ٪) من مساحة الأردن، هذا وتشير الإحصائيات العالمية عن وجود ٦٠,٠٠٠ نوع من الأشجار المختلفة يقدر عددها ب حوالي ٣,٠٤٠ بليون شجرة بمعدل ٤٠٠ شجرة لكل فرد من أفراد الكرة الأرضية.

و يتجلى الإعجاز القرآني وفي الأحاديث النبوية الشريفة إلى أهمية الغابات والأشجار فيما أشار إليه القرآن الكريم إلى بعض الحقائق العلمية في مجال خلق الأشجار أول مرة، وفي حاجة البشرية إلى الأشجار طعاما وغذاء وكساء ومتاعا وتدفئة وبهجة للناظرين كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾ [عبس: ٢٤-٣٥].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [يس: ٨٠].

كما أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهمية زراعة الأشجار بقوله: (إنْ قامَتِ الساعةُ وفي يدِ أحدِكمْ فَسِيلةٌ، فإنِ استطاعَ أنْ لا تقومَ حتى يَغرِسَها فلْيغرِسْها) [صحيح الجامع].

---

* تعريف بالكاتب:

- دكتوراة في هندسة الغابات والبيئة من جامعة اسطانبول.
- مدير عام المؤسسة العامة لحماية البيئة سابقاً.
- رئيس لجنة إعداد الإستراتيجية الوطنية للبيئة في الأردن.
- مدير دائرة البيئة في وزارة الشؤون البلدية والقروية و البيئة.

اهتزاز الأرض بين العلم والقرآن

قال تعالى:

﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥]

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩].

يعتبر إنزال المطر من نعم الله تعالى على البشرية، وتعظم هذه النعمة عندما يشتد القحط وتجف التربة، فإذا نزل المطر صاحب ذلك النزول ظواهر عديدة، ومن هذه الظواهر التي تحصل في التربة الاهتزاز الذي يحصل لحبيبات التربة ومن ثم الانتفاخ وخروج الأوراق والثمار. والطين من الغرويات المعدنية التي تتمتع بكثير من صفات الدقائق الغروية. ومن ثم فعند نزول الماء على الأرض بكميات مناسبة يؤدي إلى اهتزاز حبيباتها.

وقد أصبحت هاتان الظاهرتان أمراً معروفاً لا خلاف فيه بين العلماء اليوم، ولكنها كانت أمراً يستحيل معرفته قبل توفر الوسائل العلمية الحديثة، ولكن القرآن الكريم ذكر هاتين الظاهرتين قبل أكثر من أربعة عشر قرنا، وفي وقت خلا من أبسط العلوم والوسائل التي يمكن أن ترشد إلى ذلك، ولا يمكن أن يكون هذا الإخبار إلا من عند الله خالق الماء والتراب والنبات.

وقد عزا بعض المفسرين السابقين الاهتزاز للنبات وليس للأرض، وهذا تأويل للآية على غير ظاهرها، وكل ذلك بسبب نقص المعلومات في زمنهم، فالاهتزاز على مستوى التربة وحبيباتها خفي لا تراه العيون المجردة، مع أن الآيتين الكريمتين صريحتان في نسبة الاهتزاز إلى التربة نفسها بعد إنزال المطر عليها.

ومن أسباب اهتزاز التربة وانتفاشها وربوها أنها تتكون من معادن صلصالية، وأكاسيد الحديد، وكربونات الكالسيوم والمغنسيوم وغيرها، وهذه المعادن تتشبع بالتميؤ أي بامتصاص الماء، مما يؤدي إلى زيادة حجمها زيادة ملحوظة فيؤدي ذلك إلى اهتزازها بشدة وانتفاضها فتؤدي إلى اهتزاز التربة بمجرد نزول الماء عليها. وتفصل بين هذه الرقائق مسافات بينية مملوءة بجزيئات الماء والغازات، وعند التسخين تطرد هذه الجزيئات، فتنكمش تلك الرقائق بطرد هذه الجزيئات البينية، وعند إضافة الماء إليها تنتفض، وتهتز وتربو نتيجة لملء المسافات البينية الفاصلة لرقائق المعدن بالمياه. وتتدافع فيها جسيمات المادة بقوة في حركة دائبة تعرف باسم الحركة البراونية نسبة إلى مكتشفها، - عالم النبات روبرت براون - عام ١٨٢٧م، وذلك على الرغم من أن الميكروسكوب الضوئي، وهو الأداة التي لوحظ من خلالها الاهتزاز قد اخترع عام ١٥٩٠م، كما أن الميكروسكوب الإلكتروني الماسح والذي يمكن استعماله في فحص الاتحادات البنائية المكونة لحبيبات التربة لم يخترع إلا في عام ١٩٥٢م.

وتشير كلمة (اهتزت) الواردة في الآية الكريمة إلى التأثير المباشر للماء على حبيبات التربة، حيث يحل الماء محل الهواء الذي ينطلق من ثقوب محددة إلى الهواء الجوي على هيئة فقاقيع متقطعة.

بينما تشير كلمة (ربت) إلى الانتفاخ والنمو وازدياد في السمك وبالتالي زيادة حجم الأرض نتيجة زيادة أحجام حبيباتها.

وأما (أنبتت) فتشير إلى عملية إنبات البذور وغيرها مما تحويه الأرض وهذا يوحي بخروج الحي من الميت كما في قوله تعالى: (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به

م. حاتم البشتاوي

الأرض بعد موتها كذلك النشور) [فاطر: ٩]. وها نحن نرى بذورا بلغت من الصغر مبلغا لا تكاد ترى إلا بأدق المجاهر أو كانت البذور كبيرة فإنه ينطبق عليها نفس السنن الإلهية فتدب فيها الحياة من جديد، ومثال ذلك بذرة الخردل التي يبلغ وزنها ١/ ٩١٢ غم، وبذرة زهرة Orchid البالغ وزنها (١٠^-٦ * ٠,٨١) غرام حيث يبلغ وزن الغرام الواحد منها حوالي ١,٣٤١,٠٠٠ بذرة، وكذلك يصل وزن بذرة بعض أنواع جوز الهند Cocos وزنها ١٨ كيلوغرام، وقد اكتشف العلماء بذور نخل عمرها ٢,٠٠٠ عام وأعيدت زراعتها من جديد فأنبتت شجرة نخل أخرى

وجوه الإعجاز:

أخبر القرآن الكريم عن اهتزاز التربة وربوها بعد نزول الماء عليها قبل أكثر من ثلاثة عشر قرنا من اكتشاف العلماء لهذه الظاهرة، وهاتان العمليتان دقيقتان وغير مشاهدتين ولا محسوستين، ولا يمكن إدراكهما إلا من خلال استخدام المجهر الإليكتروني. ولا تحصل عملية الاهتزاز والربو لحبيبات التربة إلا بنزول المطر، وهذا الاهتزاز يمكّن الماء بإذن الله تعالى من التخلل بين الصفائح المكونة للتربة والفراغات بين الحبيبات، فتنتفخ الحبيبات ويزداد حجمها وتصبح مخازن للماء يستفيد منها النبات، حيث تتشرب البذور الموجودة في التربة الماء وتنبت، وتمتصه الشعيرات الجذرية للنباتات فتنمو برحمة الله، وتفاصيل العلاقة بين اهتزاز حبيبات التربة ورَبْوها وإنبات الأرض خفية لم يدركها الإنسان إلا بعد تقدم علم التربة وتطور أدواته المعملية بعد عام ١٩٥٢، ويظهر بعد ذلك التنبّت فوق سطح التربة ثم يكبر الخضر ويثمر معطياً رزقاً للعباد؛ غذاء ودواء وجمالا ومنظرا وبهجة للناظرين، وتتم جميع آيات الخروج السابقة وفق ترتيب محكم وزمن مبرمج لكل نوع من أنواع البذور التي خلقها الله، وهذه العمليات جميعا هي من سننه تعالى في الاهتزاز والربو والإنبات، وهي سنن لا تبديل فيها ولا تغيير. كما أنها من آيات الله ومن آثار رحمته وقدرته تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٥٠﴾ [الروم: ٥٠].

وكل ذلك دليل على إعجاز هذا القرآن، وأنه كلام الله الذي وسع كل شيء علما، وخلق كل شيء فقدره تقديراً.

---

* تعريف بالكاتب:

- حاصل على البكالوريوس في الهندسة الكهروميكانيكية.
- حاصل على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة F.I.T في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٤م.
- رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة.
- له العديد من المقالات والأبحاث والبرامج حول الإعجاز القرآني.

معجزة النار
من الشمس إلى الشجر

م. محمود جابر

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ۝٧١ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ۝٧٢﴾ [الواقعة: ٧١-٧٢].

الدلالات اللغوية لألفاظ «شجر» و«نشأ» في اللغة والقرآن الكريم: الشجر من النبات: ما له ساق، يقال: شجرة وشجر، نحو: ثمرة وثمر.

يقال: نشأ فلان، والناشئ يراد به الشاب. ونشأ السحاب لحدوثه في الهواء، وتربيته شيئاً فشيئاً. الإنشاء: إيجاد الشيء وتربيته، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ [الملك: ٢٣].

من أقوال المفسرين في الآية الكريمة:

قال البقاعي في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: «بيان القدرة على ما لا سبب فيه لمخلوق، كما كان إنزال الماء، فقال منبهاً على أنه أهلهم للتأمل في مصنوعاته، والتبصر في عجائب آياته فقال: {أفرءيتم} أي أخبروني هل رأيتم بالأبصار والبصائر{النار} ولما كان المراد ناراً مخصوصة توقفهم على تمام قدرته وتكشف لهم ذلك كشفاً بيناً بإيجاد الأشياء من أضدادها فقال: {التي تورون} أي تستخرجون من الزند فتوقدون به سواء كان الزند يابساً أو أخضر بعد أن كانت خفية فيه لا يظن من لم يجرب ذلك أن فيه ناراً أصلاً، ثم صار بعد ذلك الخفاء إلى ظهور عظيم وسلطة متزايدة وعظمة ظاهرة تحرق كل ما لابسها حتى ما خرجت منه».

ويعد خشب الشجر أول مصدر للطاقة استخدمه الإنسان.

ولا يزال الخشب حتى اليوم أهم مصدر للطاقة المتجددة، ويزود أكثر من ٩٪ من الطاقة العالمية. إذ يعتمد أكثر من ٢ بليون إنسان على الخشب كمصدر للطاقة للطهي، والتدفئة، وخصوصاً في الدول النامية. وكما تمثل الطاقة من الخشب ثلث

التناسق بين الشمس الضخمة الهائلة المسخرة والمنتجة للطاقة، وبين جزيء الكلوروفيل على مستوى الذرات الذي يمسك بهذه الطاقة ويخزنها، معجزة حقيقية تحدث في كل لحظة وحين

الطاقة المستهلكة في العالم. كما تعد طاقة الخشب طاقة احتياطية في حالة الطوارئ. ويمكن لأي مجتمع من المجتمعات العودة إليها في الظروف الصعبة والكوارث والنزاعات المسلحة والنقص في إمدادات النفط وغيرها.

فالنباتات إذن - ومنها الشجر - منتجة للطاقة ابتداء، وتزود غيرها من إنسان وحيوان بها، ولا تتغذى على كائنات حية أخرى مستهلكة للطاقة، كما هو الحال في الإنسان والحيوان، والكائنات الحية الأخرى، بل هي منتجة ومستهلكة للطاقة في الوقت نفسه.

وقد بينت الآية (٧٢) من سورة الواقعة أن في الشجرة التي أنشأها الله عزوجل ناراً (طاقة) تراكمت فيها مع نموها وتربيتها وزيادتها في الحجم. وفي المقابل بيّن العلم الحديث أن الشجرة تخزن الطاقة الضوئية من الشمس على شكل غذاء مثل الجلوكوز والسكروز والنشا.... إلخ، كما تخزنه في جدران خلاياها على شكل سيلولوز وهيميسيلولز ولجنين وبكتين .... إلخ في الخشب، واللحاء، والجذور، والساق، والأغصان، والأوراق، وهي طاقة متجددة.

ويتم تصنيع مركبات الطاقة المذكورة من ثاني أكسيد الكربون الموجود في الهواء، ومن الماء، ومن الضوء في أشعة الشمس بوساطة عملية التمثيل الضوئي وانقسام خلايا الكامبيوم لتكوين خلايا الخشب واللحاء.

وقد ذكر الإنبات في سورة النمل الآية ٦٠: (أمن خلق السماوات والأرض ... ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) قبل ذكر الإنشاء في سورة الواقعة الآية (٧٢)، لأن الإنبات يحدث قبل الإنشاء. وعند إشعال الشجرة وإحراقها تتحرر الطاقة المخزنة على شكل ناريمكن الاستفادة منها، كما ينتج عن ذلك غازثاني أكسيد الكربون، والماء، وهما المادتان الأوليتان المستخدمتان في إنشاء الشجرة بواسطة جزيء الكلوروفيل الأخضر الذي يحول الطاقة الضوئية في أشعة الشمس إلى مركبات كيماوية في جسم الشجرة. إن كل الطاقة الموجودة والمتوفرة لاستخدامات الكائنات الحية من نبات وحيوان وإنسان هي جزء من طاقة الشمس، التي تم تحويلها بواسطة النباتات إلى مركبات يمكن لهذه الأحياء أن تتعامل معها في غذائها ونمو أجسامها، والتي تدل على قدرة الخالق سبحانه وتعالى، وحكمته وبديع صنعته في خلقه.

وهذا التناسق بين الشمس الضخمة الهائلة المسخرة والمنتجة للطاقة، وبين جزيء الكلوروفيل على مستوى الذرات الذي يمسك بهذه الطاقة ويخزنها، هو معجزة حقيقية تحدث في كل لحظة وكل حين، وهذا هو وجه الإعجاز العلمي في الآية (٧٢) من سورة الواقعة. وهذه الحقائق العلمية لم يكن الناس الذين أنزل إليهم القرآن الكريم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً لهم دراية بها، ولكنها أصبحت الآن الشغل الشاغل للعلماء في كل أجزاء الأرض، في دراسة فقهها وتدبرها لأنها آية من كتاب الله خالق السماوات والأرض والنبات، ومنشئ الإنسان والشجر والدواب.

---

* تعريف بالكاتب:

- حاصل على شهادة الدراسات العليا في التحسين الوراثي لحيوانات المزرعة.
- مهندس زراعي وخبير في النباتات الطبية والعسل والنحل.
- محاضر سابق في الجامعة الأردنية.
- له العديد من المقالات والأبحاث في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- عضو الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة.

آيات اللّه في الرمان

إن ورود الرمان مع الأشجار ذات الفوائد الجمة التي عرفها العرب مثل النخيل والعنب والزيتون ليعطي دليلاً على أهمية هذه الشجرة المباركة الجميلة وعلى عظيم فوائدها

يركز هذا البحث على تفرد الرمان شكلاً خارجياً وحبيبات داخلية في غاية الدقة والجمال والهندسة، أما فوائده الطبية الكثيرة المبنية على دراسات حديثة محكمة فلها بحث آخر، كما يتناول البحث إشارة القرآن إلى جمال الرمان وينعه وفوائده الغذائية وارتباطه بأرقى الأشجار جمالاً وطعاماً وغذاء وتفكهاً.

والرمان شجرة قديمة، تتحمل الجفاف، وتزرع بكثرة في إيران والهند وحوض البحر الابيض المتوسط، مثل مصروتركيا وتونس وإسبانيا والمغرب وبلاد الشام، وهي تنتمي إلى عائلتها الخاصة الرمانية Punicaceae والجنس الوحيد فيها هو بونيكا Punica والنوع الرئيسي فيها هو جراناتم P. granatum.

ويمكن لشجرة الرمان أن تنمو بارتفاع يصل نحو ١٠ أمتار، وقد تعمر الشجرة ٥٠ عاماً، ويتراوح محصولها السنوي ٢٥ – ٣٠ كغم سنوياً، وأوراق الشجرة صغيرة متقابلة مستطيلة، وأزهارها حمراء فاقعة أو برتقالية أو قرمزية تسمى (جلنار) بقطر ٣ سم مع أربع أو خمس بتلات، وتمتاز فاكهة الرمان بطعمها اللذيذ وشكلها الجذاب، فهي كروية سداسية الأضلاع يتراوح قطرها ما بين ٥ - ١٢ سم وبوزن قد يصل الى ١ كغم.

ولحبيبات الرمان شكل هندسي يسمى Rhombic dodecahedron وذلك يعني أنه مكون من ٢٤ حافة و١٢ وجه و١٤ التقاء زوايا متعددة vertices، وهذه التشكيلة الهندسية تجعل الحبيبات تلتصق بعضها ببعض دون وجود أي فراغ هوائي بينها، فهي كالياقوتة الحمراء في جمالها.

وللرمانة جلد سميك يحيط بأغشية رقيقة بيضاء تحيط بالحبيبات التي تتراوح أعدادها ما بين ١٦٥ - ١٣٠٠ حبة في الرمانة الواحدة. وتتميز هذه الحبيبات بالألوان البيضاء والزهرية والحمراء والقرمزية الجميلة المرتبة ترتيباً هندسياً غاية في الروعة والجمال، فسبحان خالق الجمال بديع السماوات والارض!

أما إنتاج العالم من الرمان فتحتل إيران فيه المركز الأول، وذلك بإنتاجها مليون طن سنوياً، بينما تنتج الهند ٩٠٠ ألف طن، والصين ٣٠٠ ألف طن، وتركيا ٢٢٠ ألف طن، والولايات المتحدة الأمريكية ٢١٠ ألف طن، بينما يبلغ الإنتاج السنوي في الأردن ٤٠ ألف طن، حيث تبلغ المساحة المزروعة ١٥,٠٠٠ دونم.

د. سمير الحلو

وقد ذكر القرآن الكريم الرمان في ثلاثة آيات، فقد وردت اثنتان منها في سورة الأنعام، وأخرى في سورة الرحمن؛ ففي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىۡءٍ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرًا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنۡ أَعۡنَابٍ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يُؤۡمِنُونَ﴿٩٩﴾﴾ [الأنعام: ٩٩] .

وقد جاءت هذه الآية في مجال التفكر في خلق الله، وفي جمال هذا الخلق ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يُؤۡمِنُونَ﴿٩٩﴾﴾، فالشجر والثمر مشتبه (متماثل بشكل كبير) لذات الصنف من نفس العائلة من الأشجار والثمار family / genus / species، ولكنه غير متشابه في تنوع الأشجار من عائلات مختلفة، على الرغم من وجودها في نفس التربة وسقيها بنفس الماء.

وفي قوله تعالى: ﴿۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴿١٤١﴾﴾ [الأنعام: ١٤١].

فقد جاءت هذه الآية من ضمن الطعام وتنوعه وعدم الإسراف فيه، فكان التشابه العام بين نفس أشجار العائلة من ثمار صغيرة وكبيرة أو مختلفة الألوان والطعوم، وغير متشابهة بالنسبة للعائلات النباتية بالرغم من وجودها في نفس المكان.

وأخيراً قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٌ وَرُمَّانٌ﴿٦٨﴾﴾ [الرحمن: ٦٨]، وهذا الوصف لما في الجنة من فواكه، فكان الرمان من ضمن أشجار الجنة التي اختص الله بها عباده المتقين، وقد شبهت بفواكه الدنيا ولكنها تختلف عنها بما لا يخطر على بال.

إن ورود الرمان مع الأشجار ذات الفوائد الجمة التي عرفها العرب مثل النخيل والعنب والزيتون ليعطي دليلاً على أهمية هذه الشجرة المباركة الجميلة وعلى عظيم فوائدها.

---

* تعريف بالكاتب:

- استشاري طب عام.
- مؤلف وباحث في الطب النبوي والطب البديل، وله العديد من المقالات والأبحاث والبرامج المتلفزة.
- رئيس الجمعية الأردنية التعاونية للنباتات الطبية.
- عضو الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة.

وما تسقط من ورقة إلا يعلمها

م. إلهام أبو عيشة

النباتات سر الحياة على الأرض، فهي تحيط بنا بأوراقها اليانعة في كل مكان؛ في المزارع والحدائق والمدارس، وفي الشوارع والمنتزهات والغابات، والأوراق كذلك معجزة أخرى في أشكالها الظاهرية وفي تركيباتها الداخلية وفي وظائفها الحيوية، كما أنها معجزة في نشأتها ومنبتها ونموها وهرموناتها وتحوراتها.

لقد أشار الله الخالق الحكيم إلى خلق الأشجار ابتداء، وإلى نشأتها ونموها، وأنها آية من آياته، فهي تسبح بحمده، وتسجد لعظمته مع النجوم والكواكب وعباد الله الصالحين، كما أشار إلى سقوط أوراق أشجارها بعد انتهاء الوظيفة التي قدرها لها؛ فقد أنبتها بقدرته، ورفعها بقوته وأسقطها بعلمه وحكمته. قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩].

وسقوط أوراق الأشجار وهي الزوائد الجانبية الخضراء للأشجار آية تدل على عظمة الله تعالى في خلق الأوراق وفي تحديد صفاتها وألوانها، وفي دورها في الطبيعة والحياة. وإن أول ما تدل عليه هذه الآية الكريمة المعجزة إلى الدقة في التدبير في هذا الكون الذي لم يخلقه الله عبثاً، وإن كل شيء فيه مسطور في كتاب مبين بالرغم من كثرة المخلوقات في السماوات والأرض وتعددها واختلافها عن بعضها نوعاً وحجماً وكماً ووظيفة، كما تدعونا الآية الكريمة للتفكر بالأوراق: وظائفها، وعلاقتها بالنبات ثم ما علاقتها بدورة الماء والأكسجين وثاني أكسيد الكربون في الطبيعة؟ وما أهمية النتح والتبخر؟ ولماذا كانت النباتات أكثر الكائنات الحية استهلاكاً للماء؟ ثم ما علاقة أشكال الأوراق وأحجامها بالبيئة كالأوراق الكبيرة اليانعة في المناطق الحارة الرطبة كالموز أو النباتات العصارية في المناطق الصحراوية، ثم ما دور الأوراق في الحياة على الأرض منذ خروجها وحتى سقوطها؟ ألا يدل كل ذلك على عظمة الخالق الذي أحسن كل شيء خلقه، وخلق كل شيء فقدره تقديراً.

وأوراق النباتات هي مصانع الأرض بل هي أول مصانع البيئة النظيفة، فهي التي تنتج المادة الأولية للمادة العضوية، وفيها يكمن سر إنتاج المواد العضوية التي هي خليط من العناصر المعدنية والتي يشكل الكربون والأكسجين والهيدروجين حوالي ٩٠٪ من مكوناتها، وكما يكون كذلك أكثر أجسام الكائنات الحية

بما فيها النباتات والإنسان والدواب، ذلك لأنها تربط العناصر السابقة بالطاقة الشمسية. مما ينتج به النبات اضعاف وزنه الأصلي من المواد العضوية، فإن ١٥ كغم من القمح تنتج ٥٠٠ كغم قمحاً في حال توفير الخدمات الجيدة، وهذا هو ما يفسر الاستهلاك العالي للنبات من المياه، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ٩٩﴾ [الأنعام: ٩٩].

وللورقة وظائفها وأشكالها وأحجامها وألوانها، ونسبة توزيع مساحة سطح الأوراق الحقيقية بالنسبة للمساحة الأرضية، وكذلك شكل حوافها وأشكال عروقها الداخلية مهما كانت شبكية أم متوازية أم راحية، ولكل ورقة عنقها وحوافها وقممها وقواعدها وحياتها وموتها، ولها تناغمها مع بيئتها من حيث الظروف الجوية؛ من الحرارة والرطوبة والأمطار، إضافة إلى علاقات الأوراق بالنباتات وارتباطها به، ولا ننسى بعد ذلك الصفات الجمالية والغذائية والدوائية والعلفية للأوراق.

ويصل طول أوراق نباتات الموز ونخيل البلح عده أمتار، بينما لا يتجاوز أبعاد بعضها بضعة مليمترات كما هو الحال في نبات عدس الماء، وعنق الورقة أسطواني مستطيل يقوم يحمل نصل الورقة بعيدا عن الساق في الورقة المعنقة وذلك مما يوضع الورقة في الوضع الأمثل لعملية البناء الضوئي. والأوراق المتبادلة لها افتراق زاوي محدد ودقيق فالنسبة بين الجزء من محيط الساق الذي يفصل بين ورقتين متتاليتين ثابت. ولنصل الورقة النباتية العديد من الأشكال التي تبين عظمة الخالق سبحانه وتعالى وعلمه ومقدرته وإبداعه في الخلق، والذي يبين أن كل شيء في الكون خلق بقدر معلوم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا٢﴾ [الفرقان: ٢].

والأوراق أنواع؛ فمنها الدائم الخضرة كالزيتون، ومنها المتساقط الأوراق في فصل الشتاء كالتفاح، ومنها النفضي كالبلوط حيث تدفع الأوراق الجديدة الأوراق القديمة في نفس الوقت فلا تتعرى سيقان الأشجار، أما قمة الورقة فهي أشكال عديدة؛ فمنها المستوية والحادة والمستدقة والشوكية. وللورقة بشرتان عليا وسفلى تقومان بحماية أنسجتها الداخلية من الجفاف والعوامل البيئية الخارجية، والبشرة مغطاة بطبقة الأدمة الشمعية التركيب، ويوجد بداخلها نسيج إسفنجي يحتوي على البلاستيدات الخضراء التي تقوم بعملية البناء الضوئي. وبداخل الورقة أنسجة خشبية تقوم بتوصيل الغذاء من الماء والأملاح والمعادن المتكون في الخلايا الورقية إلى أماكن تصنيعه وتخزينه في النبات.

وتتشابه أوراق نباتات ذوات الفلقة الواحدة كالصنوبريات في خصائصها العامة؛ في شكل الورقة الخارجي وفي تشريحها الداخلي. كما تتشابه أوراق نباتات ذوات الفلقتين كاللوزيات في شكل الورقة الخارجي وتشريحها الداخلي. وتتشابه أوراق نباتات الظل في أوراقها، وفي زيادة كمية اليخضور فيها لاقتناص الضوء وقلة الأنسجة العمادية الحامية من الضوء. وقال العلماء في بيان تفرد أوراق الأشجار أنه لا تتشابه ورقتان في غابة!!

وتشبه المادة الخضراء في النبات تركيب هيموجلوبين الدم في الإنسان والفرق بينهما أن الكلوروفيل في تركيبه البنائي تتوسطه ذرة مغنيسيوم فتكسبه اللون الأخضر أما الهيموجلوبين فتتوسطه ذرة حديد وتكسبه اللون الأحمر.

وتبين الأوراق عادة الحالة الصحية للنبات، إذ تظهر عليها أعراض نقص بعض العناصر، ويمكننا تحديد العنصر الناقص من مكان وشكل الأعراض على الأوراق وقمم النبات، وتسقط الأوراق بعد تكسُّر الكلوروفيل، وعدم استطاعة الورقة تصنيع الغذاء نتيجة انغلاق خطوط الأنابيب الصغيرة الممتدة بين الورقة والساق، والتي كانت تنقل الماء إلى الورقة، ثم تنقل منها الغذاء على الساق بوساطة خيوط قليلة. وتجف هذه الخيوط وتلتوي من أثر الرياح، وعندما تنقطع هذه الخيوط تسقط الورقة على الأرض. وكل ذلك دليل على أن الله خلق كل شيء بقدر، وأنه أحسن كل شيء خلقه.

---

* تعريف بالكاتب:
- حاصلة على البكالوريوس في الأراضي، والماجستير في التربة والري.
- محاضرة في الجامعة الأردنية كلية الزراعة قسم التربة والري.
- استشارية ومدربة في مجال الزراعة والبيئة وفي مجال التغير المناخي.
- مهندسة في مديرية الري قسم الدراسات، ومنسقة مشاريع المياه غير التقليدية.

مـــن أخبـار الجمعيـــة

مشاركة رئيس الجمعية في مؤتمر كردستان للإعجاز العلمي في القرآن الكريم

شارك رئيس الجمعية المهندس حاتم البشتاوي في فعاليات اليوم العلمي الأول للإعجاز القرآني، الذي أقامه مركز كردستان للإعجاز العلمي في القرآن - السليمانية - العراق، وحضره عدد كبير من العلماء والباحثين والمهتمين من مختلف الجامعات والمؤسسات، والذين يقدر عددهم بـ ٣٥٠ مشاركاً ومشاركة، وقد تضمن (١٧) ورقة بحثية.

ألقى رئيس الجمعية كلمة باسم المشاركين منوهاً بأهمية العمل في مجال الإعجاز القرآني، وأهمية عقد مثل هذه المؤتمرات الدولية وتبادل الخبرات والدراسات والأبحاث، كما قدم بحثاً علمياً بعنوان "اللحم الطري - دراسة علمية". كما قدم مجموعة من الإصدارات القرآنية التي أصدرتها الجمعية، وشارك في افتتاح مركز كردستان للإعجاز العلمي في القرآن، كما ألقى كلمة عن أهداف ونشاطات جمعية الإعجاز الأردنية.

الدورة التدريبية: أحكام الوصايا والمواريث في الشريعة الإسلامية

أقامت الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة دورة علمية تدريبية في المواريث الإسلامية، تحت عنوان: (أحكام الوصايا والمواريث في الشريعة الإسلامية). قدمها الدكتور أحمد شحروري المحاضر في جامعة الزيتونة، بحضور مجموعة من المشاركين والمشاركات.

وقد عقدت الدورة على مدى ستة لقاءات، بواقع ١٢ ساعة تدريبية، تناول فيها المحاضر في البداية التأصيل العلمي لمفهوم وحكم الميراث في الشريعة الإسلامية. ثم الجانب العملي لطريقة حساب المواريث في الشريعة الإسلامية، من خلال الأمثلة التطبيقية التشاركيةص. واختتمت الدورة بتوزيع الشهادات للمشاركين.

مدارس الحصاد التربوي
ALHASAAD AL-TARBAWI SCHOOLS

البرنامج / الصف	وطني	دولي
مجموعة اللعب	990	---
البستان Kg1	1075	1680
التمهيدي Kg2	1100	1850
الأول	1270	2400
الثاني	1350	2450
الثالث	1410	2560
الرابع	1460	2730
الخامس	1545	2835
السادس	1600	3035
السابع	1710	3140
الثامن	1800	3280
التاسع	1900	3390

البرنامج / الصف	وطني	دولي
العاشر	2040	3465
الأول ثانوي	2510	3780
الثاني ثانوي	2780	4100
الأول ثانوي صناعي	3860	---
الثاني ثانوي صناعي	3990	---

المركز الثاني على العالم في مسابقة انتل العالمية / الكيمياء
لوس انجلوس - 2017

المركز الأول على مدارس الأردن في مسابقة تحدي القرآءة

الفوز بجائزة السيارة الأسرع في مسابقة الفورميولا 1 لمدارس المملكة

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

كل عام وأنتم بألف خير

* استثمر في أبنائك ....
* انضم إلى ركب المتميزين ....
* إبدأ الآن وعينك على مستقبل أبنائك الزاهر ...

تفتح مدارس الحصاد التربوي أبواب التسجيل للعام الدراسي الجديد ٢٠١٧ / ٢٠١٨ . في البرنامجين (الوطني ، والدولي) ، ضمن توسعتها الجديدة والمرافق والساحات الواسعة والمميزة والكادر التعليمي المتميز

064388888 - 0797503504 | عمان - طريق المطار - خلف جامعة البترا

من قلب الطبيعة ...
أفضل المنتجات

مياسم
Mayasem
Natural Food & Honey

مياسم
@mayasem.group

Natural 100%

زيـارة أعضـاء الهيئـة الإداريـة
لمدارس الحصـاد التربـوي
ومدارس أكاديمية الحفاظ

زار وفد من الهيئة الإدارية للجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة مدرستي أكاديمية الحفاظ، والحصاد التربوي، الخاصتين، سعياً من الجمعية إلى إيجاد سبل التعاون والتنسيق مع الهيئات العلمية والتعليمية ولا سيما المدارس، لنشر الاهتمام بإعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والعلوم الشرعية بشكل عام.

وقابل وفد الجمعية في مدارس أكاديمية الحفاظ السيد خالد السلايمة نائب المدير العام والأستاذ رأفت السرطاوي مسؤول النشاط في المدارس، وتباحث الطرفان في سبل تعاون الجمعية مع المدارس من أجل إقامة مزيد من النشاطات التي تهتم بالإعجاز في المدارس بمشاركة الطلبة والهيئتين التعليمية والفنية مع الجمعية. وقد حضر الوفد الزائر عروضاً لعدد من الطالبات تضمنت أبحاثاً مصورة عن بعض مسائل الإعجاز القرآني.

واتفق الطرفان خلال الزيارة على مشاركة الجمعية في تقييم أبحاث الإعجاز التي سوف يقدمها طلبة المدارس وتحكيمها، إلى جانب إقامة مؤتمر علمي خلال العام.

ومن جانب آخر التقى وفد الجمعية من الهيئة الادارية مع رئيس هيئة المديرين في مدارس الحصاد التربوي الأستاذ أيوب خميس وعدد من هيئة المديرين ومدير عام المدارس الدكتور أكرم أبو إسماعيل، واتفق الطرفان على إعداد اتفاقية تعاون بين المؤسستين، تشتركان بموجبها بتأسيس نادي الإعجاز لطلبة المدارس، وإقامة مؤتمر علمي، إلى جانب تبادل الخبرات في هذا المجال. وقد اطلع وفد الجمعية على مرافق المدارس المتعددة والشاملة، والتي شهدت تطويراً ملحوظاً في البنيتين التربوية التأهيلية والفنية الإنشائية.

وقد تكون الوفد الزائر كلاً من م. حاتم البشتاوي رئيس الجمعية، و م. رفقي صالح و م. محمود جابر ود. منذر زيتون.

اليوم العلمي الرابع عشر
الإعجاز التشريعي في الميراث

تحت رعاية سماحة قاضي القضاة الأستاذ الدكتور عبد الكريم الخصاونة، أقامت الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة يومها العلمي الرابع عشر "الإعجاز التشريعي في الميراث"، في مجمع النقابات المهنية.

كان ذلك بالتعاون مع جمعية العفاف الخيرية، ونقابة المهندسين الأردنيين، حيث شارك في اليوم العلمي ما يزيد عن (١٠٠) شخص، من العلماء والباحثين والمتخصصين والمهتمين.

تضمنت الفعالية خمسة أوراق بحثية، كالآتي:

- الإعجاز التشريعي في آيات الميراث — د. سامر القبج
- الإعجاز التشريعي في أحاديث الميراث — د. سائد الضمور
- الميراث عند الأمم والشرائع الأخرى — أ. د. عارف أبو عيد
- ميراث المرأة وتحقق العدالة — د. رولى محسن
- الميراث في الاتفاقيات الدولية — د. ميسون دراوشة

قدم من خلالها المحاضرون دراسة تأصيلية لتشريع الميراث في الإسلام، وأفضلية التشريع الإلهي الحكيم فوق كل الأنظمة البشرية، وأنه تتجلى فيه العدالة الكاملة، ولا يعتريه خلل ولا نقص، كما ليس فيه ظلم ولا جور. وقد تلت الأوراق البحثية المناقشة والتعليقات من الحضور مما أثرى الجلسة علمياً.

أقيمت الفعالية برعاية كريمة من البنك الإسلامي الأردني، ورعاية إعلامية من إذاعة حياة FM.

من فعاليات الجمعية

المحاضرة الشهرية رقم (٥٤)

إعجاز الفكر البياني في سورة الرحمن

أ. د. سمير استيتية

ألقى أستاذ اللغة العربية د. سمير شريف استيتية محاضرة بعنوان «إعجاز الفكر البياني في سورة الرحمن» وذلك بدعوة من الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة، ويهدف هذا البحث للكشف عن بعض جوانب الفكر البياني في عروس القرآن سورة الرحمن، والمقصود بالفكر البياني مجموع العمليات العقلية التي يصدر عنها البيان، والكشف عن العلاقة التي تكون - أو ينبغي أن تكون - بين الفكر والبيان الذي يصدر عنه. وقد ارتبط البيان قديماً بعلو التعبير عما في النفس، ورقي هذا التعبير في موازين الجمال الذي يجمع بين إمكانات اللغة، وإمكانات الأدباء والشعراء والكتاب. وهذا المفهوم هو أحد وجهي البيان وأخصهما، ولكن البيان يشمل الإبانة عما في النفس البشرية التي لا يتحقق وجودها العملي إلا بكون الإنسان واعياً بنفسه، واعياً بغيره، واعياً باليقينيات الكبرى من حوله وهي: الكون، الحياة، الإنسان، والعلاقة التصالحية بين هذه اليقينيات.

ولا تكون هذه العلاقة تصالحية إلا بوجود مرجعية أكبر منها جميعاً، وهي الإيمان بالله الذي خلق الكون والحياة والإنسان؛ فالكون ليس عدواً للإنسان، وهو ابن الحياة فكيف تكون عدواً له؟ ويظهر هذا الميثاق الفكري في أول كلمات السورة: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩﴾ [الرحمن: ١-٩]. فالرحمة - ومصدرها الرحمن - قد اتسعت أبوابها لتظهر في تعليم الله عزوجل كلامه لخلقه، ثم في خلق الإنسان، وتعليمه اللغة من أدنى الدرجات في التعبير عنها، إلى أرقاها وأعظمها، وكل ذلك بيان، ولما كان القرآن أعلى أساليب البيان وأرقاها، كان من المنطقي أن يتقدم ذكره.

وأضاف المحاضر أن الرحمة تظهر كذلك في التناسق بين الإنسان والكون الذي يعيش فيه، فكما أن للشمس والقمر حسابات دقيقة يقومان عليها، وكما أن النجم - وهو النبات الذي لا ساق له - والشجر يسجدان لله عزوجل، وكما أن السماء مرفوعة بحساب، فكذلك الإنسان ينبغي أن تكون حياته كلها بحسابات توائم الفطرة التي خلق عليها، وأن تكون مع الكون والحياة في توازن دقيق، فلا طغيان ولا بغي، ولا تطفيف في كيل ولا ميزان، وأن يخضع المخلوقون لله، وأن يسجدوا له.

ويقف هذا البحث عند أصول الفكر البياني التي نستشعر وجودها في السورة، وأظهرها - وكلها ظاهر - التفكير التأملي، والتفكير الجامع، والتفكير الفاصل، والتفكير الاستبدالي، والتفكير الاسترجاعي. وقد تكررت الآية الكريمة: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إحدى وثلاثين مرة في السورة، وهي أكثر آية تتكرر في كتاب الله، وكان ذكرها في كل مرة يحتفي بأمر يتفق أو يختلف عما قبلها وما بعدها. وتشكل بذلك سورة الرحمن أطول خطاب استرجاعي مباشر من الله عزوجل لخلقه، حيث يبدأ هذا الخطاب بالرحمة، وينتهي بأعظم نتيجة لهذه الرحمة ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾ [القمر: ٥٥].

المحاضرة الشهرية رقم (٥٥)

(وقد خلقكم أطواراً)

أ. معتز الأحمد

تفرد الوحي المرسل إلى الصادق المصدوق في زمن تنزّله وحتى يومنا هذا وإلى ما شاء الله في ذكر آيات بينات في خلق الإنسان. تفرداً دقيقاً في ذكر حقائق علمية على المستويين التشريحي والخلوي في تطور الأجنة وتخلقها. بل إن أول ما نزل من كتاب ربنا إلى رسولنا الكريم ونطق به وحياً هو قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢﴾ [العلق: ١-٢]، إشارة إلى إعجاز علمي لا متناه في حجمه ودقيق في وضوحه.

وليس أمر الإعجاز في السبق فقط، بل هو أيضاً مكنون في دقة الوصف والبيان بإعجاز لغوي تذهل معه العقول في زمن التنزيل على قدرها، وتذهل معه في زماننا على قدر علمها، لتسلم ثم تذعن أن هذا الوحي هو من لدن عليم خبير خالق حفيظ. دقة في المصطلحات الواصفة للأطوار والمراحل تشريحياً ووظيفياً. تسبق مرة أخرى وحتى يومنا هذا أفضل ما نشره علم الأجنة التشريحي في تعداد المراحل ووصفها.

بل أن الإعجاز العلمي في ذكر التفاصيل ما زال قائماً معجزاً، تفاصيل ما زال العلم البشري واقفاً أمامها لا يجد لا تفسيراً بكل ما وصله من تقدم نوعي. كقوله تعالى: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾ [الطارق: ٧]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا مَرَّ بالنُّطفةِ ثِنتانِ وأربعونَ ليلةً بعَث اللهُ إليها ملَكًا فصوَّرها وخلَق سَمْعَها وبصَرَها وجِلْدَها ولحمَها وعظامَها ثمَّ يقولُ: يا ربِّ ذكَرٌ أم أنثى؟ فيقضي ربُّك ما يشاءُ ويكتُبُ المَلَكُ...) [رواه مسلم].

أما خلق الأطوار فقد فصلت فيه آيات وأحاديث محكمة معجزة، بينته طوراً طوراً؛ مبتدئة بطور النطفة، والتي هي نطفة الرجل ونطفه المرأة، نصف الخلايا التي إذا ما اجتمعت كونت بشراً بعد أن كانت أمشاجاً.

قال تعالى: ﴿مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ۝٤٦﴾ [النجم: ٤٦]، والنطفة هي الماء الصافي وهي القطرة وهي المني كما أسماها القرآن العظيم.

ثم ينتقل بنا الوحي إلى طور العلقة، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢﴾ [العلق: ١-٢]، في وصف بليغ آخر معجز، يتناسب مع الشكل والوظيفة والمهمة، وحتى التشريح الداخلي لهذه العلقة الماصة للدم، كدود العلق. والمتعلقه بالرحم بانغراس كتعلق وانغراس بذرة في الأرض، ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ﴾ تبدأ بها حياة الجنين معتمداً على أمه على بطانة رحمها.

ثم يتطور إلى طور المضغة ﴿فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ﴾، وأيضاً مرةً أخرى تتجلى آياته في الوصف الدقيق العلمي المعجز؛ فالمضغة هي أصغر ما يمضغ من الطعام، ويكاد يكون في حجم حبة العدس وهو كذلك حجم الجنين في هذه المرحلة وأنّه لمّا يمضغ يجعل حفراً مكان الأسنان، وكذلك هو الجنين عندما تتكون الفلقات الظهرية على طول الخط العصبي الأولي، لتكون فقرات العمود الفقري لاحقاً.

ويتبعها طور تكوّن العظام بعد تكونها غضاريف ﴿فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا﴾ ثم يكسى باللحم ﴿فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾ مرحلة تتكون فيها أجهزه الجنين كلها من العظمي والعضلي والعصبي والدوراني والكلوي والغدد الصماء والكبد ... إلخ

تنمو هذه الأجهزة وتطوّر في آخر أطوار التخلق في طور النشأة الأخرى ﴿ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ﴾ طوراً يتميز بالنمو وتعديل الحجم والتصوير، ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الإنفطار: ٧-٨]، يعطي الإنسان فيها صورته وبصماته المميزة ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُ﴾ صورة الوجه وصورة البنان وقزحية العين والرائحة والصوت. وكل ذلك كان محفوظاً في مادته الوراثية نفسها مادة سيدنا آدم عليه السلام.

المحاضرة الشهرية رقم (٥٦)

محمد رسول الله ﷺ والمعجزة الخالدة

أ. د. وجيه عبد الرحمن

ألقى أ. د. وجيه عبد الرحمن الباحث في حوار الحضارات محاضرة علمية بدعوة من الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة، تحدث فيها عن محاولات أعداء الرسالة السماوية الخاتمة، وأعداء الرسول عليه السلام المبعوث رحمة للعالمين، وأعداء الوحي المنزل من عند الله سبحانه وتعالى، تصوير الإسلام عبر القرون بأنه ديانة وضعية موجهة للعرب دون سواهم، وأن محمداً عليه السلام ما هو إلا شاعر، وأن القرآن الكريم لا يعدو كونه شعراً.

وقد تجلى ذلك في كتابات المستشرقين، ومترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة، وكتابات أشباه المثقفين الذين لم يطلعوا على المصادر الإسلامية من منبعها من الإعلاميين، وأتباع بعض الديانات السماوية في أصلها الذين أساؤوا تأويل لفظ الجلالة وأسمائه وصفاته، فقدموا مفهوماً مشوهاً لله سبحانه وتعالى.

وقد عالج المحاضر تلك الافتراءات والافتئات على الحقائق استناداً إلى الحقائق والإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهو ما يجعل منها معجزة خالدة منذ البعثة المحمدية حتى قيام الساعة.

وهل يستطيع المغرضون حجب الشمس بالغربال؟ فرغم الجدر التي يقيمها أعداء الوحي لحجب نوره عن البشرية بأسرها، ترى أن من يتحلى بالموضوعية ويبحث عن الحقيقة سرعان ما يدرك أن ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لا يمكن أن يكون من صنع البشر، سيما وأن الآيات والأحاديث المعجزة قد أثبتها العلم في القرنين العشرين والواحد والعشرين.

وها هو الجراح الفرنسي موريس بوكاي يطلع على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، فيذهل عندما يقرأ تطور الجنين من نطفة إلى علقة ثم إلى مضغة، وهو الذي كان وأقرانه يعتقدون أن الجنين يتكون دفعة واحدة، وعليه فقد أصدر كتابه الأول الذي هز الأوساط العلمية العالمية، الموسوم بـ: (الكتاب المقدس والقرآن والعلم) وهذا يشير إلى دور الترجمة الدقيقة في توضيح صورة الإسلام لأبناء الحضارات الأخرى.

وقد استطاع العلامة الدكتور عبد المجيد الزنداني بأسلوبه الميداني الرائد في نشر الإعجاز العلمي من التأثير على عالم الأجنة كيث مور، الذي ترجم كتابه إلى عشرات اللغات نظراً لقيمته العلمية، فأصدر طبعة جديدة لكتابه في رؤية إسلامية، نظراً لاقتناعه بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من آيات وأحاديث معجزة.

أما المحور الثاني الذي عالجه المحاضر فهو تطابق ما ورد في القرآن الكريم والكتاب المقدس بعهديه من بشارات حول البعثة المحمدية. فكما ورد في القرآن الكريم في سورة الصف: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦﴾ [الصف: ٦]، نجد أن الكتاب المقدس يبشر بالبعثة المحمدية محدداً اسم الرسول العربي عليه السلام، والجهة التي بُعث منها وهي جبال فاران (مكة المكرمة)، وعدد الصحابة الذين دخلوا فاتحين لمكة المكرمة بقيادة النبي محمد عليه السلام وهو عشرة آلاف قديس (صحابي)، فقد ورد في سفر حجي ما يلي: (وأزلزل كل الأمم، ويأتي مشتهى كل الأمم) فمن هو مشتهى الأمم؟ إن كلمة (مشتهى) المذكورة هي (حمدوت) باللغة العربية، أي محمود كل الأمم، وقد جاء في حاشية الأصل العبري: (مشتهى كل الأمم حمدوت)، أي الذي تحمده كل الأمم).

المحاضـرة الشـهرية رقـم (٥٧)

خطر الإدمان على المواقع الإباحية

أ. أسامة مطير

في سياق تحقيق أهداف الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة، في تبيين منهج دين الله تعالى، والدعوة إلى الله على بصيرة وعلى علم، وبيان إعجاز القرآن الكريم في نظمه وبيانه، وفي سبقه العلمي والتشريعي بما يفوق علم البشر وما توصلوا إليه، أقامت الجمعية ندوتها الشهرية، وقد تناولت موضوع "خطر الإدمان على المواقع الإباحية"، قدمها الأستاذ المدرب أسامة مطير.

وقد تحدث المحاضر حول الآية الكريمة التي تحث المؤمنين على غض البصر، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [النور: ٣٠].

لقد أولت النصوص الشرعية في الإسلام اهتماماً ملحوظاً في أمر الناس بغض البصر عن المحرمات أو المثيرات الجنسية.

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم متابعة النظر أو قطعه عن الاستمرار بالمشاهدة للمحرمات أو المثيرات الجنسية بقوله: "يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة".

لقد كان النظر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى امرأة أو رجل بشهوة، ولم يكن هناك صور، ثم جاء عصر التصوير الفوتوغرافي والسينمائي، فازدادت مخاطر مغريات النظر، ثم انفجر عصر المعلوماتية والإنترنت، فأصبح بإمكان المرء، الحصول على مليارات الصور المحرمة في خلوته.

وقد أصبحت هذه الوفرة الإباحية الرقمية، تؤرق اهتمامات الباحثين، بسبب الإشكاليات المجتمعية والنفسية والطبية التي رافقت هذا الانفجار الإباحي.

ولاحظ الباحثون علاقات طردية بين النظرة المحرمة والجرائم الأخلاقية والجنائية وانهيار مؤسسة الأسرة والمجتمعات.

وقد أثبتت التجارب والملاحظات العلمية، أن إطلاق النظر على مصراعيه في الإنترنت وغيره قد يؤدي إلى إدمان طبي وفيسيولوجي حقيقي، يرافقه نفس التغيرات الكيميوفيسيولوجية التي يعاني منها المدمنون.

لقد قدر المختصون الاقتصاديون في الولايات المتحدة الامريكية خسائر بقيمة ١٩ مليار دولار من جراء تضييع أوقات الدوام في مشاهدة المواقع الإباحية.

وقد بينت الأبحاث الأخيرة أن قطع النظر وصرفه عن المحرمات يؤدي فعلاً إلى توقف التفاعل الكيميوفيسيولوجي الدماغي في إتمام مراحل الإثارة الجنسية التي قد تنتهي بالفعل المحرم أو الجريمة الجنسية.

يتبين من كل ما سبق، عظمة التشريع الإسلامي، في أمره المؤمنين بغض أبصارهم عن ما حرم الله تعالى، وفي ذلك علاج للمشكلة من مبدئها وأصلها، فقد عجزت التشريعات المعاصرة البعيدة عن منهج الله عن أن توقف التدهور الأخلاقي والتربوي لدى الشباب والمراهقين، بل وحتى الأطفال واليافعين.

البنك الإسلامي الأردني

عضو مجموعة البركة المصرفية

www.Jordanislamicbank.com